

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ملخص دروس مقياس منهجية البحث في علم الاجتماع
السادسي الثالث (3)

**الدرس الأول / المحور الأول
البحث الاجتماعي**

أ.د فكري زاوي

المراجع المعتمدة :

- 1 – ريمون كيبي، لوك فان كمينهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، د.س.ن،
- 2 – بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012،
- 3 – ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والكمية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2014
- 4 – بودون ريمون، لازار سفيلد بول، موسوعة مناهج علم الاجتماع، الجزء الأول : مصطلح العلوم الاجتماعية، ترجمة: فؤاد شاهين و خليل احمد خليل، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1981

**Grawitz Madeleine : méthodes des sciences sociales 4eme Ed.
Dalloz. Paris . 1979.**

أولا / **البحث الاجتماعي والبيولوجي** :

باعتبار ان علم الاجتماع يدرس العلاقات الاجتماعية وما يترتب عليها من ظواهر و وقائع واحداث , فهو يهدف من خلال البحث العلمي اى تفسيرها واكتشاف القوانين المتحكمة بها او فهمها وتبيان معانيها ومقاصدها . وبتالى فان البحث العلمي فى علم الاجتماع يخص بالدرجة الأولى :

الوقائع : هي مجموعة الاحداث الفردية والجماعية , العضوية او المؤسسية التي تعكس مظهرا معيناً من مظاهر الحياة الاجتماعية لجماعة إنسانية معينة , وما يترتب عليها من بنى وأنظمة وممارسات , , , , ,

الظاهرة : هي الشيء او الحدث الذي يمكن ملاحظته ويمثل تفرداً او تغيراً عن غيره ويتكرر . ولها وجود موضوعي مستقل عن حاملها .

لكن الاشكال الكبير : هو ان هذه الوقائع والاحداث هي مواضيع مشتركة بين كل العلوم الاجتماعية . لذا يشدد بعض المشتغلين والمنظرين لعلم الاجتماع بضرورة التمييز بين البحث الاجتماعي والبيولوجي

البحث الاجتماعي، هو البحث الذي يخص الظواهر و الوقائع الاجتماعية التي توّطر العلاقات الاجتماعية سواء بين الافراد او الجماعات ، له نفس البنية المنهجية ، طرق و مراحل البحث العلمي في كل التخصصات الاجتماعية (قانون ، اقتصاد، جغرافيا، علم الاجتماع، ...) . ما يميزه هو اولا المرجعية النظرية او الابيستمولوجية (النماذج) التي يركز عليها وثانيا الهدف منه وثالثا موضوعات البحث.

وبناء على هذا فان الاختلاف بين البحث الاجتماعي والبحث السوسولوجي يكمن في منطلقات النظرية الخاصة بعلم الاجتماع ، وليس في الإجراءات المنهجية في البحث ،

فالباحث في علم الاجتماع يعتمد على نوع خاص من النماذج، تختلف عن نماذج العلوم الاجتماعية الأخرى خاصة ما يتعلق بالمفاهيم التصنيفية لفئات المواضيع و القضايا، وبالتالي تختلف عمليات فهم وقياس موضوعات البحث فيه ،

1- أنواع البحث في علم الاجتماع :

لقد حاول العديد من الباحثين و المهتمين بتخطي او وضع حل لعقبة التجريد و إضفاء على الفعل العلمي في تخصص اجتماع نوعا من المصداقية و الموضوعية في إنتاج معارفهم و كيفية استخدام هذه المعارف في إنتاج معارف أخرى. و ذلك من خلال تأصيل العلاقة بين النظرية و البحث ، و بهذا فقد وضوعوا عدة تصنيفات لأنواع البحث في علم الاجتماع ، حسب :

أولا / **الهدف منه** و يمكننا تحديد أهداف البحث في علم الاجتماع فيما يلي :

← **التشخيص** : التعرف بشكل دقيق على الظاهرة، و مختلف العوامل المؤدية إلى وضعية معينة، و تكوين تصور شامل حولها ،

← **التحليل** : و يقصد به تحليل الظاهرة إلى أجزائها و وحداتها ، و تبين طبيعة العلاقة التي تجمع بينها. و ذلك بهدف فهمها و التنبؤ بمستقبلها

← **التفسير** : و هو التعرف على أسباب الظاهرة و كيفية عمل تلك الأسباب في نشوء مختلف الاختلالات . و ذلك بهدف التدخل و إصلاح الاختلال

وثانياً / حسب المنهج، حيث يشير مصطلح المنهج العلمي إلى ذلك الاتجاه الفكري (الوضعية / العلم) الذي يعمل به عقل الباحث، في حين أن كلمة " البحث العلمي " تعني الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري ، وهويتم من خلال حلقة البحث التالية :

(الاتجاه الفكري ← ملاحظات الواقعية ← المنهجية ← الاتجاه الفكري)



التحقيق الميداني

ومنه هناك صنفين من البحوث السوسولوجية :

← **البحث الأساسي أو النقدي** الذي يدور موضوعه حول النظريات والمبادئ القاعدية ، والذي يهدف إلى تطوير المعارف الخاصة بالتخصص (مجال البحث) ما دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية ،

← **البحث التطبيقي أو الامبريقي** يهدف بالدرجة الأولى إلى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانياً

ويتفرع عن هذين النوعين عدة أنماط بحثية على حسب الهدف والمنهج وهي :

- ◆ **البحث الوصفي** : بحث يهدف إلى تمثيل ظاهرة أو موضوع ما بكل تفاصيله .
- ◆ **البحث التصنيفي** : بحث يسعى إلى جمع وترتيب عدة ظواهر وفقاً لمقاييس أو أكثر .
- ◆ **البحث التفسيري** : بحث يهدف إلى إقامة علاقة بين الظواهر بحيث الواحدة تفسر الأخرى
- ◆ **البحث الفهمي** : يكمن هدف هذا النمط من البحوث في إدراك أو فهم المعنى الذي يعطيه الأفراد والجماعات لتصرفاتهم / ممارساتهم .

2 - خصائص البحث في علم الاجتماع :

- أ -** يتم البحث وفق اجراءات الأسلوب العلمي. وكما هو معروف أنها تتم مرتبة وفق خطة مرسومة. متسلسلة العناصر بحيث يحدث انتقال من خطوة إلى خطوة وفق ترتيب .
- ب .** يستخدم في البحث احد المناهج البحثية المعروفة و المعترف بها في علم الاجتماع ، واحترام مبادئها (الموضوعية ، الدقة) .
- ج .** يؤسس البحث على احدى النظريات السوسولوجية سواء من حيث التصور او الطرح .
- د .** توافر قدر كبير من الموضوعية ، بحيث لا تتأثر بالأراء الشخصية للباحث .
- هـ .** تكون الغاية منه إما التأكد من صحة ومصداقية الافتراضات النظرية على الواقع المدروس او انتاج افتراضات نظرية جديدة للواقع المدروس . (التفسير ، الفهم)

3 - مراحل البحث في علم الاجتماع :

باعتبار ان البحث في علم الاجتماع يعني ذلك الفعل المعرفي، العقلاني و القصدي الذي له خصائص وإجراءات . فهو النشاط الذهني المركز و الموجه نحو موضوع بحث محدد ، قصد دراسته وذلك عن طريق التقصي للشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها . وعليه فالبحث العلمي في علم الاجتماع هو : نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير و أسلوب للنظر في الوقائع ، يسعى لتحقيق أهداف معينة ، و معتمدا على مناهج علمية من أجل معرفة الارتباط بين عناصر موضوع الدراسة ، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة أو النظريات

يمكننا تمثيل البحث العلمي من خلال المخطط التالي

المراحل	الآليات العقلية	خصائصها	وظيفتها
المرحلة الأولى	التوصيف	- واقعي - غير انفعالي	الإشكالية
المرحلة الثانية	التصور	- واقعي - يبدأ و يعود إلى الحادثة	الفروض العلمية
المرحلة الثالثة	التفسير	- ميداني	التعليل و التحقق
المرحلة الرابعة	التنبؤ	- عن طريق التعميم	القوانين الكلية

اما بالنسبة لكيفي ريمون ، فان مراحل البحث هي ثلاثة ، القطع ← البناء ← الاثبات



4 - مصادر البحث في علم الاجتماع :

تتنوع مصادر البحث السوسيولوجي بتنوع رؤية ودرجة تكوين الباحث، وطبيعة تكوينه وتخصصه و
منه تتعدد المصادر إلا أننا يمكن ذكر أربعة مصادر أساسية هي :

- ◆ التجربة الشخصية والذاتية للباحث (دقة ملاحظاته ، معاش ، فضول شخصي) .
- ◆ المؤسسة البحثية التي ينتمي لها . اما تكليفا أو استكمالا لمستوى تكوين معين .
- ◆ طلب اجتماعي او سياسي بفعل أهمية او اثر الظاهرة على الحياة الاجتماعية
- ◆ الدراسات والبحوث التي تقام في دول العالم حول مواضيع وظواهر مستجدة

5 – مواصفات القابلية للبحث في علم الاجتماع :

ينبغي أن تتوفر في البحث الجيد في علم الاجتماع مواصفات تضمن جودته وتُثمن نتائجه ليتم قبوله سواء من الناحية العلمية أو الأكاديمية. وتندرج هذه المواصفات وفق جانبين أحدهما شكلي (يتضمن الجانب الشكلي في تناول البحث وعرضه) والآخر المضمون ويتعلق بطبيعة المعرفة والتناول والاجراء.

أولا / من حيث الشكل :

← التزام بنموذج المتواتر منهجيا من حيث تنظيم وتقسيم عناصر البحث حسب نوعه .

← استعمال لغة أكاديمية علمية تخص التخصص في صياغة البحث.

ثانيا / من حيث المضمون :

← التزام بالتخصص ومجال تكوين الباحث .

← ان يكون موضوع البحث ممكنا ، أي ان تكون العلاقة بين المتغيرات ممكنة واقعا .

← وضوح وإمكانية تحقيق الهدف من البحث .

← التزام بالموضوعية في الطرح والبرهنة . من خلال الالتزام باتباع خطوات المنهج العلمي .

← الالتزام بالنموذج التحليلي المعتمد

6 - الاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث في علم الاجتماع :

- ◆ يجب أن يكون البحث هادفاً ، وعادة ما تهدف الأبحاث في علم الاجتماع إلى حل مشاكل اجتماعية أو فهم أسس وبيئة المجتمع المدروس ،
- ◆ يجب أن يكون البحث مؤطرا و مصاغا وفق تخصص علم الاجتماع ، سواء من حيث الطرح ، التناول ، التحليل
- ◆ يجب أن تكون العلاقة بين متغيرات الموضوع ممكنة و موجودة فعليا في الواقع و ليس فقط في عقل الباحث ، (فرضيات قابلة للاختبار والتحقق)
- ◆ يجب أن يكون البحث متوازنا من حيث الفوائد المرجوة منه مقابل الكلفة التي ستنفق عليه (الوقت و الجهد)